كلية التربية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم
إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)
=======

القيم الجمالية والتعبيرية لتماثيل القادة فى المجتمع المصرى حديثاً

إعـــــداد
الباحثة / مريم سعد وهبة جندى
المدرس المساعد بقسم النحت بكلية الفنون الجميلة جامعة أسيوط
تخصص نحت فراغى وميدانى
تحت أشراف :
الأرشاد الأكاديمى :
أ.م.د/ محسن محمد سليم
أستاذ النحت الفراغى والميدانى المساعد بقسم النحت
بكلية الفنون الجميلة جامعة أسيوط
د/ ممدوح محمد سلطان الكوك
مدرس النحت الفراغى والميدانى بقسم النحت
بكلية الفنون الجميلة جامعة أسيوط

﴿ المجلد الثامن والثلاثون – العدد الثاني – فبراير ٢٠٢٢م ﴾
http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

المستخلص :

خصصت الباحثة هذا البحث لتوضح معنى القيم الجمالية والتعبيرية كمفهوم فلسفى وفنى من خلال دراسة القيم الجمالية والتعبيرية لنماذج مختلفة من تماثيل القادة والشخصيات البطولية فى المجتمع المصرى لفنانين مختلفين ، والذين اتخذوا من تماثيل القادة والشخصيات البطولية موضوعاً لأعمالهم النحتية ، والتى تحققت فيها القيم الجمالية والتعبيرية والعناصر التشكيلية ، مما يسهم فى إظهار الصياغات التشكيلية والحلول الفنية فى تلك الأعمال النحتية بكل وضوح ، وتناول البحث ثلاثة محاور فالمحور الأول يتناول القيم الجمالية والتعبيرية فى أعمال رواد النحت المصرى المعاصر ، أما المحور الثانى فيتناول القيم الجمالية والتعبيرية فى أعمال تماثيل القادة من جيل الوسط وحتى الآن ، أما المحور الثالث يتناول القيم الجمالية والتعبيرية فى تماثيل القادة من خلال تجربة الباحثة .

الكلمات المفتاحية : القيم الجمالية والتعبيرية – تماثيل – القادة .

Abstract:

The researcher devoted this research to clarify the meaning of aesthetic and expressive values as a philosophical and artistic concept by studying the aesthetic and expressive values of different models of statues of leaders and heroic personalities in the Egyptian society by different artists, who took the statues of leaders and heroic personalities as a subject for their sculptural works, in which the aesthetic and expressive values and the plastic elements were achieved. Which contributes to clearly showing the plastic formulations and artistic solutions in these sculptural works, and the research dealt with three axes. The third axis deals with the aesthetic and expressive values in the statues of leaders through the researcher's experience.

Keywords: aesthetic and expressive values - statues - leaders.

تمهيـــد :

تخضع تماثيل القادة والشخصيات البطولية لعدة عمليات معرفية ووجدانية ، تتمثل فى علاقة تبادلية بين النحات والتمثال وبين المجتمع ككل ، ومن الجدير بالذكر أن هذه العلاقات تتفاعل داخل مايسمى بالمعمل الداخلى للفنان من أحاسيس ووجدان ، ويقوم بتحويلها إلى أعمال نحتية مبتكرة الصياغات والحلول التشكيلية ، وتحوى بين طياتها قيماً جمالية وتعبيرية مختلفة .

والقيم التعبيرية بمثابة الدلالة النفسية فى العمل النحتى ، وهى التى تظهر مدى العلاقة بين الفنان وموضوعه ، وهى مظهر من مظاهر تحكم الفنان فى تمثاله ، وهى الرابطة الحية بين الفنان والتمثال ، فالفنان يصيغ تمثاله ، وينظم عناصره عن طريق مجموعة من الوسائط الجمالية والتشكيلية .

وهذه القيم الجمالية والتعبيرية قد تتشابه أو تختلف من فنان لآخر ، ومن دولة لأخرى ، ومن مجتمع لآخر ، بإختلاف الزمان والمكان ، لهذا فهى متغيرة دائماً ، فى أساليب وتقنيات تنفيذها وطرق صياغتها وحلولها التشكيلية ويرجع ذلك إلى أختلاف ثقافات الشعوب ومعتقداتهم حسب الأختلاف الجغرافى بما فى ذلك التضاريس والمناخ ، وقد تتأثر القيم الجمالية والتعبيرية فى تماثيل القادة والشخصيات البطولية بأهداف وأحداث وظروف معينة سواءاً كانت سياسية أو إجتماعية أو إقتصادية أو فكرية ، مما دفع الفنانين لتخليد ذكرى هؤلاء القادة والأبطال الشجعان ، وتمجيد دور كل منهم فى ميدانه ليصبحوا من رموز المجتمع عن طريق تجسيد شخوصهم فى أعمال فنية تخلد ذكراهم .

مشكلة البحث :

- دراسة القيم الجمالية والتعبيرية لتماثيل القادة وأثر ذلك فى المجتمع المصرى ، وما مدى أستجابة المتلقى للوعى بدور الفن .

أهداف البحث :

- الوقوف على مدى ثراء وتنوع القيم الجمالية والمردود التعبيرى لتماثيل القادة فى مصر حديثاً.
- إظهار مدى أستجابة الفنان المصرى لما أتاحه العصر الحديث من التطور التقنى فى الأدوات والخامات .

أهمية البحث :

- إلقاء الضوء على تنوع الصياغات التشكيلية لتماثيل القادة وأستجابة الأنماط الحداثية فى لغة الشكل .
- تسجيل دور فن النحت فى الحياة الأجتماعية وصناعة رموز القادة فى كافة الميادين والحفاظ عليها .

مسلمات البحث :

- تفاعل الفن فى الحياة الثقافية والأجتماعية بأعتباره توثيق تاريخى للمراحل الزمنية السابقة .
- تقتصر المعالجات النحتية ومدى أستجابتها لمعطيات الفن الحديث وفق دور العمل تجاه المجتمع .
- أرتباط تماثيل القادة بقدر وافى من المحاكاة أى كانت الصياغة التشكيلية .

فروض البحث : تفترض الباحثة أن :-

- تختلف المعالجات النحتية وفق تعايش الفنان مع السيرة الذاتية للشخصية القائد المراد التعبير عن دوره ودراسة دوره فى المجتمع .
- تجاوبت تماثيل القادة للتقنيات والتطور فى الأدوات أكثر من تجاوبها لتنوع الخامة داخل العمل الفنى الواحد لأرتباطها بالجوانب العضوية فى حدود التشخيص .

حدود البحث :

الحدود الزمانية : من أوائل القرن العشرين وحتى الآن .

الحدود المكانية : حمهورية مصر العربية .

منهج البحث : تاريخى وصفى تحليلى .

أولاً : القيم الجمالية والتعبيرية فى أعمال رواد النحت المصرى المعاصر

١- تمثال « نهضة مصر » للفنان « محمود مختار » : شكل(١)

تمثال « نهضة مصر » هو تمثال يرمز لـ« مصر » ، هذا التمثال الرائع الذي يبلغ ارتفاعه ٧متر ، من خامة الجرانيت الوردى ، أبدعه الفنان « محمود مختار » عام ١٩٢٨م ، يصور مصر فى هيئة سيدة تقف وتتطلع إلى المستقبل ، فى هيئة بطولية ترتدى ملابس الفلاحة المصرية ، وترفع عن وجهها الحجاب بيسراها ، بينما يمناها مفرودة لتلمس بأصابعها رأس تمثال « أبى الهول » ، الذي يفرد قائمتيه الأماميتين تستحثه على النهوض . [١]

لقد جسد « مختار » تمثاله الكبير « نهضة مصر » بكل الشعور ، وبكل الحرية ، وبكل التناسق والإحكام ، وبكل مالديه من طاقة الموهبة والقدرة على التشكيل المتطور فى مادة الجرانيت الصلبة ، ليأكد فى هذا التمثال المضمون والمعنى ، كما أن خامة الجرانيت الصلبة التى صنع منها التمثال تضمن البقاء والديمومة لهذا العمل البديع ، واتخذ « مختار » من المادة شكلاً ومن الحركة أتجاهاً ومن الحياة خطاً وتكويناً ونبضاً بعيداً عن الإرتجال عن كل ماهو عرضى . [٢]

---

[١] محمود النبوى الشال، ومها النبوى الشال،محمود مختار رائد فن النحت المعاصر،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، طبعة ٢٠٠١ ، ص٩٨

[2] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%85%D8%AB%D8%A7%D9%84_%D9%86%D9%87%D8%B6%D8%A9_%D9%85%D8%B5%D8%B1

وقد أضاف الفنان لتمثال « نهضة مصر » رمزاً يعبر عن البعث الجديد ، وعن روح اليقظة والصحوة التى شملت بلاده فى مختلف ألوان الفنون والآداب تجسيداً لبذوغ عصر التنوير والثقافة. [١]وقد عالج الفنان تمثال « نهضة مصر » بأسلوب من البلاغة التشكيلية بحيث يجمع بين البناء مع الإيجاز فى التمثال ، كما يتضح فيه تعدد عناصر التعبير عن المعنى مع التركيز ، والسكون مع الحركة ، والتنوع مع وحدة الإيقاع والترديد .

وتمثال « نهضة مصر » بالنسبة لفن « مختار » هو بداية الطريق نحو أسلوبه الفنى ، فالفلاحة تعبر عن الحاضر ، هى نموذجه الذى تطور به وأودعه إلهامات عصره ، و« أبو الهول » هو التراث مجرداً ، من عقائده الداخلية والميثولوجيه ، التى كانت تسيطر على الفراعنة ، ولكنه مازال يحفظ فى عينيه تلك القدرة العجيبة على التطلع إلى الخارج والنظر فى الأعماق ، وهذا هو محور فن « مختار » ، الذى يظهر جلياً فى تمثال « نهضة مصر » ، فهو ينظر إلى الماضى لاستخلاص العناصر الثابته من الفن المصرى القديم والتطلع إلى الخارج ، إلى مذاهب العصر ومثالياته وإلى أنفعالاته وأحاسيسه . [٢]

والمتأمل فى هذا العمل النحتى يستطيع أن يلمح بوضوح أثر حركة الثياب مع الساعد الممتد إلى أعلى وحركة الرأس الناهضة المتطلعة إلى الأمام ما أنبعث من أحساس بالشموخ والزهو والرصانة من تلك الخطوط الرأسية داخل كتلة جسد المرأة الفلاحة التى تعبر عن مصر ، وقد عالج الفنان محمود مختار التمثال بقدر هائل من الإيجاز والتلخيص المؤكد لجوانب العضوية للجسد مستفيداً من معطيات النحت إبان عصره وتقاليد النحت المصرى القديم ، كما يلاحظ أيضاً فى جماليات العمل الربط بين الماضى والحاضر ، ومن الجدير بالذكر أن هذا العمل النحتى يعد نموذجاً ملحمياً فى أعمال النحت المعاصر ، فقد أتسمت المعالجات النحتية بأعلاء القيمة الجمالية للعمل النحتى وتناسق فريد بين جميع أجزاءه مع التركيز على بعض التفاصيل والتغافل المتعمد عن الكثير منها لصالح أعلاء جماليات العمل النحتى .

---

(1)https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%85%D8%AB%D8%A7%D9%84_%D9%86%D9%87%D8%B6%D8%A9_%D9%85%D8%B5%D8%B1

(٢) بدر الدين مغازى ، المثال محمود مختار ، المكتبة العربية ، القاهرة ، طبعة ١٩٦٤م ، ص ٢١

شكل (١) تمثال « نهضة مصر » ، للفنان « محمود مختار » ، جرانيت وردى ، أرتفاع ٧ متر ، ١٩٢٨، ميدان جامعة « القاهرة » ، « مصر »

٢- تمثال « سعد زغلول » للفنان« محمود مختار » :شكل (٢)

تمثال « سعد زغلول » القائد السياسى وزعيم الأمة الوطنى ، وهذا التمثال لزعيم الأمة أحد أعمال « مختار » التى قدمها لمصر إيماناً بمكانة هذا الرجل العظيم ، والتمثال منفذ من خامة البرونز ، ويبلغ ارتفاعه ٦متر ، يوجد فى رمل الأسكندرية منذ عام ١٩٣٠ . [١]

وقد صاغ النحات « محمود مختار » تمثال القائد السياسى « سعد زغلول » بحيث يظهر مدى التفاعل الوجدانى بين ذات الفنان الباطنة ، وبين الوجود الخارجى المنبثق عن روح القائد والزعيم « سعد زغلول » وقلبه الخفاق ومكنونات نفسه .

(1) http://itlalala.blogspot.com/2008/09/blog-post_9903.html

شكل (٢) تمثال القائد « سعد زغلول » ، للفنان « محمود مختار » ، برونز ، أرتفاع ٦,٥ م ، (١٩٣٠-١٩٣٣) ، « برمل » ، « الأسكندرية » ، « مصر »

كما يظهر جلياً فى تمثال الزعيم مدى إحترام النحات « مختار » لعنصر التصميم العام والإنشاء الذاتى مع الدقة المتناهية فى هندسة السطوح ، وتأكيد الحقيقة وليست الحقيقة السطحية العارية فحسب ، ولكنها الحقيقة النفسية المنطوية على الشموخ والإصرار والإرادة والحكمة وصراع تحديد مستقبل الأمة ومصيرها وابتدع النحات وحدة شكلية مهيبة متألقة الجانب ، متآلفة الأجزاء ، مرتبطة العناصر ، ومستقرة تستحوذ على الإنتباه ، فيظهر العمق والتغلغل ، ونفاذ التأثير ، واكتمال البناء الشكلى الممتلئ بالنشاط والحيوية والطموح والجدية .كما يظهر فى التمثال الجمال المعمارى مما يعطى بعداً جديداً ، ليس فى حجمه وشكله فحسب ، وإنما بمطابقته للغرض الإنسانى ، والإجتماعى ولشخصية صاحبها من خلال التكتيل الصريح بمسطحاته المتباينة وحلوله الموجزة ومركزية خطوطه وكتلته . [١]

[١] محمود النبوى الشال،ومها النبوى الشال،محمود مختار رائد فن النحت المعاصر ، مرجع سبق ذكره ص٥٨

ويعبر « محمود مختار » فى تمثاله عن شخصية « سعد زغلول » بنفس طريقة المثالين المصريين القدماء فى تصوير قادتهم وملوكهم ، فيبدو القائد « سعد زغلول » واقفاً كأحد فراعنة مصر العظماء ، ولكن فى ثياب عصرية . ويقول المفكر المعروف « مختار السويفى » عن تمثال « سعد زغلول » : " أنه يقف قابضاً يديه دلالة على القوة والتمكن والعظمة ، ويمد قدمه اليسرى أمام اليمنى ،وهو أسلوب فرعونى أصيل فى التعبير عن رموز القوة والمجد والخلود . [١]

٣- تمثال « أم كلثوم » للفنان « جمال السجينى » :شكل (٣)

العمل النحتى يجسد بطلة الغناء وكوكب الشرق « أم كلثوم » ، قام الفنان « جمال السجينى » بتنفيذ هذا التكوين النحتى من خامة الجبس ، ثم قام بصبه فيما بعد بخامة البرونز النبيلة عام ١٩٦٦م ، والتمثال من مقتنيات الفنان الخاصة .

يظهر فى هذا التمثال الجرأة الشديدة فى القدرة على التجديد والأبتكار والصياغة الفنية ، فقد صاغ الفنان تمثالاً للسيدة « أم كلثوم » متبعاً فيه الأسلوب التكعيبى ، واستطاع الفنان أن يلتقط لحظة اندماج « كوكب الشرق » وبطلة الغناء « أم كلثوم » في شدوها الحاني المؤثّر ، وعكس فيه الفنان ملامح وجهها وانخراطها التام في الغناء ، وكأنها هي نفسها الأغنية.

كما عكست بنائية التمثال بأشكاله الهندسية التي غلب عليها الشكل الهرمي ، عظمة المطربة ، فتبدوا كأنها صرح عريق ، كما استخدم الفنان المربع والمستطيل في النصف العلوي من التمثال عند الذراعين والوسط ، مستعيناً بكل ما في هذه الأشكال الهندسية من إمكانات لتحقيق الثبات والتوازن والقوة والثبات لتمثاله. [٢]

---

(١)http://itlalala.blogspot.com/2008/09/blog-post_9903.html

(٢)https://artsgulf.com/112041.html

شكل (٣) تمثال « أم كلثوم » ، للفنان « جمال السجينى » ، الخامة الأصلية جبس وتم سبك التمثال من خام البرونز النبيلة ، الأبعاد (١٨٠× ٧٥) ، ١٩٦٦م ، من مقتنيات الفنان الخاصة ، « القاهرة » ، « مصر »

كما أوجدت أوضاع المثلثات المتباينة والمتغيرة الحركة داخل التمثال ، وأنشأت معالجة الفنان لنسقها وكتلتها مناطق بارزة وأخرى غائرة ، خاصة عند القلب منبع الإحساس والإنفعال ، أكدها الفنان بحركة يـدها الممسكة بمنديلها الشهير ، وتشير إلى القلب ، وبعدد من الدوائر الغائرة التي لها مستويات متعددة عند موضع القلب الإنساني ، فقد جاء تكوين التمثال مناسباً لشخصية ذات أبعاد وأعماق ، غنية بالأصالة والتميز ، كما يمكن تتبع مستويات أفقية متتابعة متصاعدة في البناء الهرمي للتمثال ، فتشير إلى القمة وتومئ بحركة إلى أعلى ، وبالفعل يوحي ترتيب المثلثات والمربعات والمستطيلات التي كونت سطح تمثال « أم كلثوم » المتعرج ، بجزء من مقرنصات العمارة الإسلامية ، وكأن الفنان « السجينى » في عمله الحداثى يربط موضوعه وتعبيره عنه ، بما هو متميز من الموروث المعماري لحضارته ، ليعبر عن عبقريته وقدرته على صهر مكونات حضارته في حقبها المختلفة في إبداعه الفني ، وإظهار عبقرية « أم كلثوم » في فنها وصوتها فى هيئة عمل نحتى يجسد شخصيتها . هذه الشخصية التي يمكننا بحق أن نقول إنها روح « مصر » وصوتها ، لذا يعبّر التمثال عن كل ذلك ببلاغة شعرية وتشكيلية ضمنها شيفرة رموزه . [١]

[١] http://www.fineart.gov.eg/Arb/CV/About.asp?IDS=649

- **ثانياً : القيم الجمالية والتعبيرية فى أعمال تماثيل القادة من جيل الوسط وحتى الآن :**

١- تمثال « العلم والصحة والرفاهية » ـ للفنان « أحمد عثمان » : شكل (٤)

فى هذا العمل النحتى عبر الفنان « أحمد عثمان » عن موضوع الشخصيات البطولية فى عمل نحتى بطولى أطلق عليه « العلم والصحة والرفاهية » فى عام ١٩٦٦ م ، من خامة الجبس ، كما يعرف هذا التمثال أيضاً بتمثال « الثلاث فلاحات »، الذى يتناول مضمونه معنى البطولة فى الحياة الشعبية فى الريف المصرى ، من خلال دور المرأة القائدة التى ترمز للوطن ، وقدم النحات صورة واقعية مشرقة عن بطولة المرأة الريفية المصرية ، حيث جسد الفنان فى العمل النحتى « ثلاث فلاحات » واقفات فى هيئة ثلاثة كتل رأسية كل منهم لها تفاصيلها الخاصة والتى تميزها عن الأخرى ، رغم تشابه الوقفة الشامخة والنظرة الحالمة المتأملة تتطلع إلى المستقبل ، وتخطو كل منهن خطوة إلى الأمام بقوة وإصرار لإستكمال المسيرة لتقدم ورقى الوطن ، وترتبط كتل تماثيل الفلاحات الثلاثة وتتضافر معاً ، من خلال تشابك الأيدى فى توافق وترابط ووحدة .

ويظهر فى هذا العمل النحتى تأثر الفنان « أحمد عثمان » بالفن المصرى القديم حيث حافظ على تماسك الكتلة ، والإبتعاد عن الفراغات فى تناوب الحجوم بين الكتل والفراغ ، ورغم تماسك كتلة تماثيل « الفلاحات الثلاث » ، ورسوخ الخامة المستخدمة من قمة التمثال وحتى القاعدة، فخطوط السطوح إنسيابية والمساحات لينة ومتماوجة ومتكاملة ،فملابسهم بسيطة مألوفة.

وأهتم الفنان « أحمد عثمان » بعلاقة الملابس بالجسد ، ورشاقة خطوطها ، وربطها بين مختلف أعضاء الجسد ، مثل الرأس والرقبة والصدر والساعدين والأصابع ، ونجح الفنان فى استثمار الوشاح الذى يغطي الفلاحة المصرية التى تتوسط التكوين النحتى حيث يبدأ من منتصف رأسها ، ويلتف حول رقبتها وينسدل خلف التمثال ، فأظهر مفاتن الجسد على نحو مقبول ، ومحتشم دون أن يؤثر في وقار الكتلة النحتية الراسخة في الأرض .

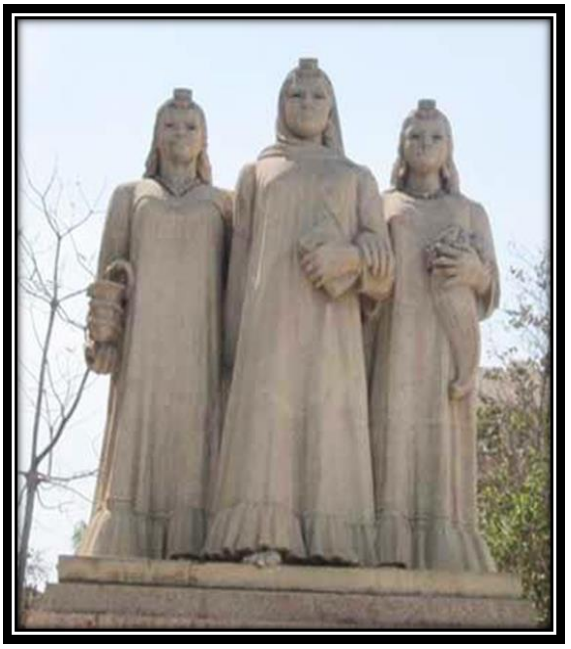

شكل (٤) تمثال بطولى « العلم والصحة والرفاهية » ، للفنان « أحمد عثمان »، جبس ، ١٩٦٦م ، بمدخل بلدة سرس الليان ، المنوفية ، مصر .

وبإعتماد الفنان التبسيط فى حركة الأيدي المتشابكة مع الإذرع ، وتعابير الوجه العفوية الصادقة المتكاملة ، مع الحركة الهادئة ، التى تعبر عن مغزى التمثال ومضمونه .

كما أضاف الفنان بعض الحلى والتفاصيل التجميلية ، مما يوضح إلى دور كل منهن ، فى تمثال سيدة العلم تحمل فى يدها كتاباً ، أما تمثال سيدة الصحة تحمل باقة بها بعض الثمار ، بينما تحمل سيدة الرفاهية بعض الأوانى الفخارية ، فهذا العمل النحتى يتسم بالدقة التامة والنجاح فى تحقيق التعبير ، مما يؤدى إلي أن يصل مضمون العمل إلى المشاهد بكل سهولة ، حيث يستطيع المشاهد أن يلمح شخصية بنت البلد الريفية البطولية المكافحة ، والتى لها دور فعال فى رقى وتقدم الوطن سواءاً فى مجال العلم والصحة مما يؤدى فى النهاية إلى التقدم ورفاهية الوطن .

وبتأمل هذا التكوين النحتى نلمح تصارع الخطوط الرأسية مع الخط الأفقى مما يوحى بالثبات والأتزان ويؤكد صلابة بنيان الجسد مع قصر قامة الثلاث فلاحات إلى حد ما ، فلجأ الفنان فى نهاية ثوب الفلاحات قرب القاعدة بالدخول العميق حتى يحدث ظلالاً قوية تقلل إلى حد ما من سطوة الخط الأفقى لصالح الخط الرأسى كما نرى أرتفاع رأس الفتاة التى تتوسطهم قليلاً .

٢- تمثال « طه حسين » للفنان « عبد الهادى الوشاحى » : شكل (٥)

لقد عبر« الوشاحى » عن شخصية بطولية ساهمت فى تقدم البلاد ورفعتها فكرياً فى تمثال من خامة البوليستر للرائد الفكرى عميد الأدب العربى الدكتور « طه حسين » ، وقد بث « الوشاحى » فى تمثاله كل أشواقه وأشواق جيله من المثقفين نحو مستقبل أفضل ، كما بث شحنات التوتر الباطنة والظاهرة التى يعيشها الفنان .

ويحمل تمثال « طه حسين » فى مضمونه عميد الأدب العربى جالساً فى أناقة وشموخ وذراعان تمتدان على نحو يرمز لعطاء الفكر والقلم ويتسلل الضوء من فجوات فى رأس التمثال إلى منطقة العينين فيشع منهما نوراً يظهر حرص الفنان على إظهار البصيرة رغم كف البصر .

شكل (٥) تمثال « طه حسين » ، الفنان « الوشاحى » ، بوليستر ، ارتفاع ٢٩٠ سم ، ١٩٩٦م ، مكتبة الأسكندرية ، بالقاهرة ، مصر .

فنجد إيقاعاً فريداً يربط بين الكتلة والفراغ ، إيقاعاً آسراً ، ذو وقع سحرى ، يخاطب البصيرة قبل أن يأسر البصر والحواس هو « القفزة المستحيلة » ، كما أطلق عليها « الوشاحى » والتى تحقق فيها شكل الفراغ وميكانيكية سقوط الضوء على الكتلة ، وظهر ذلك واضحاً من خلال توازن دقيق بين حدة الإنفعال وجمال البناء ، وفى تنسيق العلاقات بين الكتل الرئيسية والكتل المساعدة والتجويفات الفراغية ، وما تعكسه من درجات ظلية وضوئية ذات إيحاءات رمزية ، وضبط الإيقاع بين موحيات الحركة وموحيات السكون بين موحيات التأمل العميق فى وجه « طه حسين » .

وتأكد ذلك التقابل الحيوى بين ما يمكن وصفه « الفعل » و رد « الفعل » ، والتى تتضح فى العلاقة بين ساقى التمثال وأرجل المقعد ، وبين اليدين اليمنى واليسرى ، ففى حين تتشبث أصابع اليد اليسرى بحافة المقعد تبدو أصابع اليد اليمنى وهى فى طريقها إلى التحرر من كتل التمثال وكأنما يهم « طه حسين » بالنهوض لمواجهة أمر جلل .

ولأنه لم يكن مطروحاً فى فكر « الوشاحى » أن يكون عمله الفنى صورة مستنسخة من الواقع المباشر ، شأن الأكاديميين ، بل ترك نفسه لغواية المراوغات الذكية والمبالغات المحسوبة ، وقد أتاحت له تلك المبالغات أن يقيم فضاءاً رمزياً يقع بين الذراع الأيمن والجسد ، كما أعدت مبالغات الإطالة المشاهد نفسياً إلى حالة من التروى والتأمل وهو طريقه إلى الذروة « رأس المفكر » فإن المبالغة فى تقصير النصف السفلى قد مهدت إلى استقبال حالة مغايرة هى حالة الحركة .

وقد حرص « الوشاحى » ألا يكون « طه حسين » فى تمثاله مسترخياً ، فما يزال الطريق طويلاً وشاقاً لبلوغ تلك الرفاهية . كما عالج « الوشاحى » موضع نظارته السوداء وعينيه علاجاً فنياً بليغاً استبدل بمكانيهما مغارتين عميقتى الظلمة واخترقهما بما يسمح بتسلل ومضتين شاحبتين جعلتنا نشعر بأننا أمام مبصريتين لا ترانا فقط ، بل ترى ما هو أبعد من وجودنا المادى ، وتبدو الرأس فى عليائها شامخة . [١] .

[١] محمود بقشيش ، تمرد على الثوابت ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة، طبعة ٢٠١٦م، ص٢٠٩

وبتأمل العمل النحتى نجد أنه يتألف من جلسة الأديب التى تم فيها ضغط كتلة الساقين من الركبة إلى القدم غير أننا نجد مبالغة قوية تتضح فى أستطالة الجذع ومن ثم أستطالة الذراعين ، كما أن المقعد بحلوله التى تتسق مع حلول الجسد والحسابات الدقيقة لزوايا ميل السطوح فى الأجزاء المرتكزة على القاعدة من المقعد . كما نجد الفراغ الدائرى خلف الرأس تحيط به كتلة أخرى من الخلف ليلقى الجزء المفرغ بظلاله على الجزء الخلفى مما يحدث ترديداً آخر مع فراغ العينين الذى أتخذ شكل إطار النظارة ، لنرى بالدخول العميق فى حدود التجويف الحجابى المعادل البصرى للنظارة الداكنة « لطه حسين » ، ومن أهم المعالجات النحتية للفنان « الوشاحى » تلك السطوح المتشنجة لخطوطها المحسوبة حسابات دقيقة وتحوى داخلها بنيان الجسد . غير أن المبالغة فى نسب الجسد تتوافق وملامح شخصية الأديب الكبير .

٣- تمثال«عباس العقاد»للفنان«عبد العزيز صعب»-أسوان-مصر: شكل (٦)

أستلهم النحات « عبد العزيز صعب » مضمون تمثاله ليعكس شخصية الكاتب الكبير « عباس العقاد » ، بأسوان ، الذى قام بنحته عام ٢٠١١ م ، بارتفاع ٦ أمتار ، من خامة النحاس الأحمر بنسبة ٨٠% مع طلاء الطبقة الخارجية للتمثال بمواد النيكل والبرونز والبلوتنيوم . [١]و يجسد التكوين النحتى « عباس محمود العقاد » فى هيئة شخص طويل القامة ، قوى البنية ، فالتمثال يبدو وهو يقف فى هيئة قوية شامخة ، لتعبر عن رجولته الكاملة ووطنيته وعلمه الواسع ومكانته الراقيـة ، كما بالغ النحات فـى تضخيم حجم رأس « العقاد » ، وأطراف يديه لغزارة

(1) http://gate.ahram.org.eg/News/80325.aspx

علمه وكثرة كتاباته فهو جبار القلم ، « فالعقاد » يمسك أوراقه وكتاباته بيده اليسرى ، ذو نظرات حادة ثاقبة متأملة ، يقف فى شموخ وهيبة ووقار ، وقدمه اليمنى ممتده للأمام متحرراً من كتلة حجرية ، ويرتدى معطفاً طويلاً يتطاير خلفه ، ومن الواضح عدم وجود كوفية « العقاد » الشهيرة التى كان يرتديها دائماً ، وكأنه يتحرر من كل قيود ، فبداخل وجدان العقاد روح التحدي وقوة الإرادة وصلابة المواجهة لصعوبات الحياة ليُلقب بحق (قائد وعملاق الأدب العربي).

وقد أتصف تمثال« العقاد» بالرصانة وتماسك الكتلة ، وهذا ما يتوافق ورصانة وقوة الأسلوب الأدبى« لعباس محمود العقاد » وتعتقد الباحثة أن هيئة التكوين بمواصفاته السابقة مستمدة من شخصية « العقاد » كأديب ولا سيما التعايش القوى بين النحات « عبد العزيز صعب » والأديب حيث نجد ملامح البورتريه وبنيان الجسد فى تمثال « العقاد » تتميز بالشموخ وتلك الملامح الحادة القوية فى تفاصيل الوجه للأديب الصعيدى أبن محافظة أسوان وما يتصف به أهل صعيد مصر من جدية وحزم ، وتكوين العمل النحتى لا ينفصل عن كتلة القاعدة التى ينبثق منه « العقاد » وما أكد مجال الأديب حركة الذراعين حيث نجد اليد اليسرى تمسك مجموعة من الصحائف أو الكتب مندمجة مع الذراع لكتلة الجذع بينما يده اليمنى يضعها على أطراف الثيات المتطاير حفاظاً على وقار الشخصية ، أما بالنسبة للصياغة التشكيلية فالتكوين هرمى رشيق يمتاز بالأستطالة وهذا ما يتوافق مع طول قامة الأديب ، وتستطيع عين المتلقى أن تنتقل بين ثنايا العمل وسطوحة بيسروسلاسة ممتزجة بالتبسيط الذى يتضح معه القوة البنائية للجسد والسمات التشريحية رغم رسوخ العمل إلا أن حركة القدم اليمنى وتنوع حركة الذراعين وثبات النظرة إلى الأمام تعطى أحساساً ديناميكياً ينبع من التعبير الحركى والصياغة التشكيلية فى العمل النحتى .

شكل (٦) تمثال « عباس العقاد » ، للفنان « عبد العزيز صعب » ، خامة النحاس الأحمر ، ٦متر ، ٢٠١١، أسوان ، مصر .

ثالثاً : القيم الجمالية والتعبيرية فى تماثيل القادة من خلال تجربة الباحثة :-

١- تمثال الدكتور «محمد مشالى» :

ما دفع الباحثة لتجسيد تلك الشخصية (طبيب الغلابة كما يعرف) :

بالنظر إلى **شكل (٧)** الذى يجسد شخصية الدكتور« محمد مشالى » ، أحد الأطباء الذى تميز أدائه المهنى بتغليب الجانب الأنسانى على جانب السعى وراء المادة ، وهذا ما لمسناه بوضوح حينما توفته المنية ، وظهر على كل وسائل التواصل الأجتماعى مدى تقدير الناس لهوحبهم لشخصه بالعديد من الصور الفوتوغرافيه التى تعكس تواضع وبساطة أثاث ومكان عيادته المتواضعه فى أحدى الأحياء الشعبية .

ويعبر العمل النحتى عن الشخصية الأنسانية الزاهدة فى الحياة ويتأكد ذلك فى أنحناءة الجذع وأطراقة الرأس إلى الأمام مع نحافة الجسد ، تلك الملامح المصرية التى تتسم بالطيبة والتواضع لدرجة تجعله يبدو أنساناً بسيطاً لا تتوافر فى ملامحه مهابة العلم وسطوته ، وتعمدت الباحثة تلك الجلسة الوقورة المستمدة من بساطته وأرتقاء الجانب الأنسانى لديه مع بساطة معالجات سطوح الملابس التى تخفى ذلك الجسد النحيل ، وتتأكد مع أطراقة الرأس وحركة اليدين تلك السكينة والطمأنينة التى يحيا بها ذلك الطبيب الأنسان ، كما نجد التعبير عن أصالة الشخصية بذلك المقعد البسيط الكلاسيكى الذى يتناسب وكبر عمر الشخصية .

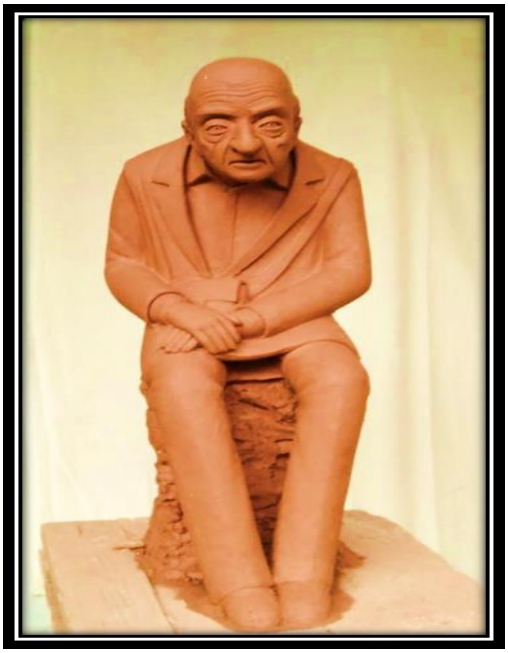

شكل (٧) تمثال الطبيب «محمد مشالى» ، بوليستر ، أرتفاع ٧٠سم ، من الأعمال النحتية لتجربة الباحثة .

وعندما نتأمل شكل (٨) يستشعر المتلقى فى ملامح الزاوية الجانبية لوجه طبيب الغلابة تفاصيل ضغوط الزمن ، وبنية الجسد فهو أنسان فى أواخر عمره وبالتأكيد صارع وواجه تحديات الحياة فى مختلف مراحله العمرية مكتفياً بالثراء الحقيقى الداخلى والسكينة على المظاهر المادية الطاغية فى عصرنا الحالى مما دفع فى ذكرى وفاته العديد من الفنانين بالتفاعل مع هذه الشخصية بأنتاج العديد من الصور الزيتية والرسوم والأعمال النحتية .

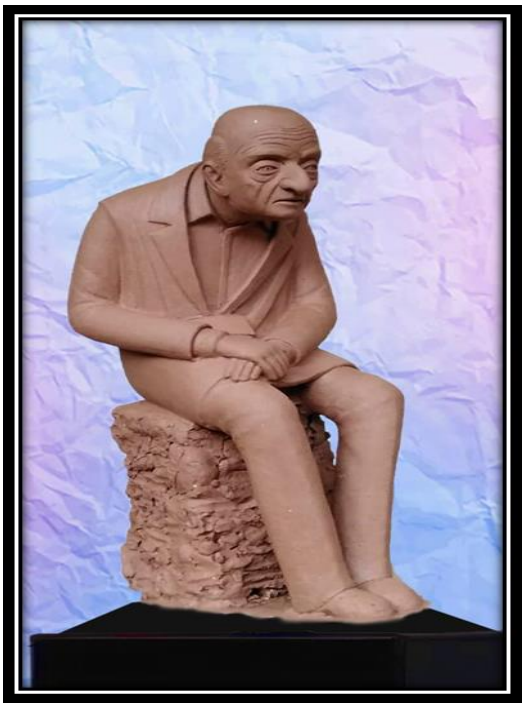

شكل (٨) منظر جانبى من تمثال الطبيب محمد مشالى ، بوليستر ، أرتفاع ٧٠ سم ، من الأعمال النحتية لتجربة الباحثة .

٢- تمثال «أم كلثوم» :

وبالنظر إلى شكل (٩) لسيدة الغناء العربى « أم كلثوم » رغم تناول مجموعة من الفنانين لشخصيتها فى مجالات الفنون البصرية بأشكالها المختلفة ، ترتبط « أم كلثوم » مع الباحثة بأبعاد وجدانية وأنسانية تخص الباحثة ، فغالب وقت ممارسة أعمالها الفنية يدوى صوتها الرخيم وهذا ما دفع الباحثة لتجسيد شخصية تلك المرأة التى تربعت على عرش فن الطرب ، كما تربعت الأهرامات على رمال الجيزة ، وحاولت الباحثة تأكيد أحساسها بشخصية أم كلثوم التى يصعب عليها التمايل أثناء غنائها إلا بالندر القليل ، حينما تتأرجح كلماتها بين مقامات الموسيقى الرصينة على وقع الحان كبار مبدعى مصر فما يميز أم كلثوم على المسرح هو أدائها الجاد الوقور ، الذى حتم وضعية العمل بهذا الشكل من قبل الباحثة .

شكل (٩) تمثال السيدة « أم كلثوم »، بوليستر ، أرتفاع ٨٠سم ، من الأعمال النحتية لتجربة الباحثة .

فهى تمسك فى يدها اليمنى ذلك المنديل المرتبط بها دائماً بينما يدها اليسرى تشير إلى تفاعلها مع أدائها والموسيقى ، وترديداً لذلك تلك النغمات المتفاوتة المتمثلة فى ثنايات الثياب وتنوع مساحاتها مع تنوع مساحات الظل والنور داخل ثنايا الثوب ولتتناسق فى المعالجات النحتية حاولت الباحثة ترديد وقع أيقاع الخطوط المنحنية الدائرية فى فتحة الثوب من أعلى ، مع الخطوط الدائرية للنظارة ، ومن سمات ملامح « أم كلثوم » منديل اليد والنظارة وهيئة الشعر المتكتل فوق الوجه الجاد .

وبالنظر إلى الشكل (١٠) نلمح تعبيراً فريداً فى أداء « أم كلثوم » بأرتفاع الوجه قليلاً إلى أعلى مع تعبير عن مستوى الطرب لتزاوج « أم كلثوم » بهيئتها بين الطرب والوقار والجدية.

شكل (١٠) منظر جانبى لتمثال السيدة « أم كلثوم » ، بوليستر ، أرتفاع٨٠ سم ، من الأعمال النحتية لتجربة الباحثة .

٣- تمثال «نيكولا تسلا» :

وبالنظر إلى شكل (١١) مادفع الباحثة لتجسيد هذا العمل النحتى : أن هناك مغالطة شائعة عن مؤسس النظرية النسبية ، حيث نسبت إلى « ألبرت أينشتاين » بينما ترجح العديد من مواقع على شبكة المعلومات أن المؤسس الحقيقى هو « نيكولا تسلا » وهذا ما دفع الباحثة لأختيار تلك الشخصية حيث يتشارك على الأقل مع شهرة ملامح «أينشتاين ».

وبتأمل هذا العمل النحتى للعالم « نيكولا تسلا» الذى يرجح أنه واضع النظرية النسبية الحقيقى ، هذا العالم الذى تبدو عليه ملامح العبقرية والنبوغ رغم وسامة ملامحه فيظهر كنجم هيوليودى ، وتميز « تسلا» بأتساع عينيه ونظرته الثاقبة .

وتعتقد الباحثة أن لكل مهنة و لكل شخص ذاع صيته فى تخصص ما يستطيع الفنان أن يستشعر ملامح الشخصية المراد تجسيدها من خلال التخصص الذى تميزت فيه تلك الشخصية ، فكل مهنة تختلط سماتها مع ملامح الشخصية لتصبح ملامح الشخصية رمزاً لمجال تخصصه بأعتباره أحد أعلام هذا التخصص .وحاولت الباحثة التركيز على أبرز سمات ملامح شخصية العالم « تسلا » وتعمدت تأكيد خصلات الشعر على الجانبين بشكل مسترسل من أعلى وأيضاً رابطة العنق أسفل العمل النحتى ، ولتتسم معالجات العمل النحتى بجماليات تتوافق ومهابة كون « تسلا » أحد العلماء البارزين ، وللتأكيدعلى قدراته الذهنية وعبقريته التى جمعت ملامح وجهه بين أتساع العينين والأذنين الكبيرتين نسبياً ، وجبهته العريضة ، والتركيب المعمارى للوجه المثلث يعطى إيحاءاً بتكوين هرمى حيث ينحصر الوجه فى مثلث قاعدته إلى أعلى وقمته إلى أسفل . ودعماً لوقار الشخصية وأرتباطه بجلال العلم جاءت جميع ملامس العمل النحتى مصقولة صقلاً جيداً ، ولتنوع الملامس داخل العمل النحتى رغم عدم أختلافها ما يحدث تأثير تراكم خصلات الشعر من الظلال داخل سطوح العمل النحتى ، وكذلك بعض الظلال الرقيقة لرابطة العنق التى تحاكى أنثنائتها .

شكل (١١) العالم «نيكولا تسلا» ، بوليستر ، أرتفاع ٧٠سم ، العمل النحتى من تجربة الباحثة .

وبالنظر إلى شكل (١) لأستعراض جماليات التكوين النحتى جاء تثبيت البورتريه على حافة رابطة العنق على القاعدة رغم أمتداد مؤخرة الجمجمة إلى الخلف لنستشعر أستعراض لقيمة الأتزان بالتثبيت على مساحة قليلة بين العمل النحتى والقاعدة حتى تنطلق كتلة العمل النحتى فى الفراغ تأكيداً لمكانة صاحب العمل العلمية .

شكل (١٢) منظر جانبى للعالم نيكولا تسلا ، من البوليستر ، أرتفاع ٧٠ سم ،العمل النحتى من أعمال الباحثة فى تجربة البحث

نتائج البحث

١-تتفاوت أستجابة الفنان مع تماثيل الشخوص من القادة بمقدار قناعة الفنان بأهمية الشخصية كرمز فى مجال ما .

٢-تتأثر المعالجات التشكيلية وما يترتب عليها من قيم تعبيرية وجمالية بأختلاف تخصص أو دور الشخصية المراد التعبير عنها ومدى تفاعل الفنان معها ، فالتكليف ربما لا يوافق ميول الفنان .

٣-يتباين التعبير عن الشخصية ودورها فى المجتمع بأختلاف النهج الفنى المتبع ، وكذلك بأختلاف المبدع ذاته ومقدار تعايشه مع الشخصية أو الأقتناع بحجم مجاله فى الحياة العامة.

التوصيات

١- رغم أتساع مساحةنبوغ الشخصية المصرية كعلماء بارزين وقادة متميزين ، نجد عدم تناسب مجمل الأعمال التى تسجل القادة والشخصيات البارزة قياساً بما أنتج من أعمال نحتية .

٢- شهدت فترة فاروق حسنى بأعتلائه منصب وزير الثقافة وكونه فنان تشكيلى فى المقام الأول أهتماماً ملحوظاً بتجسيد تماثيل الشخوص ، وتوصى الباحثة بالمزيد من الأهتمام بتجسيد رموزنا الثقافية والعلمية المصرية من القادة والمفكرين والمبدعين .

٣- على الجامعات المصرية التأكيد على أبرز علماءها بتجسيدهم فى ساحات كل جامعة فهم قدوة ومثل أعلى لأبنائنا الطلاب مما يحفزهم لتأكيد دورهم مستقبلاً كلاً فى تخصصه .

المراجع

أولاً :المراجع العربية :

١- تأليف محمود النبوى الشال ، د/مها محمود النبوى الشال ، محمود مختار رائد فن النحت المعاصر فى مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ، طبعة ٢٠٠١ .
٢- بدر الدين مغازى ، المثال محمود مختار، المكتبة العربية ، القاهرة ، طبعة ١٩٦٤.
٣- محمود بقشيش ، تمرد على الثوابت ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة، طبعة ٢٠١٦م

ثانيا :مراجع الأنترنت :

١- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%85%D8%AB%D8%A7%D9%84_%D9%86%D9%87%D8%B6%D8%A9_%D9%85%D8%B5%D8%B1
٢- http://itlalala.blogspot.com/2008/09/blog-post_9903.html
٣- https://artsgulf.com/112041.html
٤- http://www.fineart.gov.eg/Arb/CV/About.asp?IDS=649
٥- http://gate.ahram.org.eg/News/80325.aspx